

فتح القدير

أو كفر دون كفرهم 39 - { أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } قرء أذن مبني للفاعل ومبني للمفعول وكذلك يقاتلون قرء مبني للفاعل ومبني للمفعول وعلى كلا القرائتين فالإذن من اﻻ سبحانه لعباده المؤمنين بأنهم إذا صلحوا للقتال أو قاتلهم المشركون قاتلوهم قال المفسرون : كان مشركو مكة يؤذون أصحاب رسول اﻻ A بألسنتهم وأيديهم فيشكون ذلك إلى رسول اﻻ A فيقول لهم : [اصبروا فإنني لم أومر بالقتال] حتى هاجر فأنزل اﻻ سبحانه هذه الآية بالمدينة وهي أول آية نزلت في القتال وهذه الآية مقررة أيضا لمضمون قوله : { إن اﻻ يدافع } فإن إباحة القتال لهم هي من جملة دفع اﻻ عنهم والباء في { بأنهم ظلموا } للسببية : أي بسبب أنهم ظلموا بما كان يقع عليهم من المشركين من سب وضرب وطرد ثم وعدهم سبحانه النصر على المشركين فقال : { وإن اﻻ على نصرهم لقدير } وفيه تأكيد لما مر من المدافعة أيضا